بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العارف القدوة المحقق
تاج العارفين ولسان المتكلمين إمام وقته
وأوحد عصره تاج الدين أبو الفضل احمد بن الشيخ
الإمام فخر الدين ابي بكر محمد بن الشيخ الإمام فخر الفقها والعلما
رشيد الدين ابي محمد عبد الكريم بن عطا الله رضي الله عنه
ورحم أسلافه وأعاد علينا من بركاته انه سميع قريب
مجيب الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير الواحد في الحكم
والتقدير الملك الذي ليس له في ملكه
وزير الملك الذي لا يخرج عن ملكه صغير ولا
كبير المتقدس في كمال وصفه عن الشبيه والنظير
المنزه في كمال ذاته عن التمثيل والتطوير العليم
الذي

الذي لا يخفى عليه ما في الضمير الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير العالم الذي احاط علما بمبادي
الامور ومنتهياتها السميع الذي لا فصل في سمعه بين
جهر الاصوات واخفائها الرازق وهو المنعم على الخليقة
بإسباغ أقواتها القهار وهو المتكفل بها في جميع حالاتها
الواهب وهو الذي منّ على المنفوس بوجود حياتها القدير
وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها المحيي وهو
المجازي لها يوم قدومها على محصلة ما سلفت
فسبحانه من اله من على الانام بالجود قبل الوجود وقسم
الرزق بأرزاقهم على كلتي حالتيهم من الغنى والجدة
كل موجود بوجود عطائه وحفظ وجود الموالي بعنايته
وظهر بحكمته في أرضه وسمائه

فالذي ترجوه امامك هو الذي ترجوه لما وراك واسمع
ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلفت في اهلي
لم يخف عنه حالهم ساعة وفضله اوسع من فضلي
وان الله ارحم بهم منك فلا تهتم لمن هو في كفالة غيرك وان
كان تدبيرك واهتمامك من اجل مرض نزل بك تخاف ان تطاول
ساعاته وتمتد اوقاته فاعلم ان للبلايا والاسقام اعمارا
فكما لا يموت حيوان الا عند انقضاء عمره كذلك لا تنقضي بلية حتى
تنقضي ميقاتها واذكر قوله سبحانه فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
وكان ولد لبعض المشايخ فتوفي ابنه وبقي بعده فامسك
عليه امداد الوقت وكان لابيه اصحاب قد تفرقوا بالعراق
فذكر اي اصحاب ابيه يقصد ثم اجتمع عزمه على ان يقصد
اوجههم عند الناس فلما قدم عليه اكرمه واجل محله ثم قال

ياسيدي وابن سيدي ما الذي جاء بك قال توقفت على اسباب
الدنيا فاريد ان تتحدث لي مع امير البلد لعل ان يجعلني على
جمعة من جماته يكون بها تمشية حالي فاطرق الشيخ مليا ثم
رفع راسه اليه وقال ليس لي في قدري ان اجعل اول الليل
سحرا اين انا منك اذا ولي حكم العراقين فخرج ولد ذلك
الشيخ متغيظا ولم يفهم ما قال له الشيخ فاتفق ان طلب
الخليفة من يعلم ولده فدل عليه وقيل له ولد الشيخ فلان
فاحضر لتعليم ولد الخليفة فمكث يعلم ولد الخليفة مدة التعليم
ويجالسه بعد ذلك حتى كملت اربعين عاما فتوفي الخليفة
واستخلف الذي كان هذا معلما له فولاه حكم العراقين
وان كانت الفكرة والتدبير لاجل زوجة او امة فقد تاتيك
تواتيك في احوالك وتقوم بمهمات اشغالك فاعلم ان الذي

ثلاثة الاول أن تبخل بما في يديك أن تبذله في واجبات
الله الثاني ان تبخل به ولم يتعلق بك الوجوب عن عباد الله
والثالث بخلك بنفسك أن تبذلها لله تعالى فالبخل الاول
هو أن تبخل فلا تؤدي الزكاة وقد خوطب بها أولا يقوم
بحق وقد تعين عليه من نفقة الأبوين في فقرهما والاولاد
في فقرهم وصغرهم وكنفقات الزوجات وبالجملة فكل
حق أوجب الله عليك القيام به فتخلفك عنه مما يطلق
عليك لسان الذم ويستحق به العقوبة في ذلك جاء قوله
سبحانه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال أهل اللغة الكنز
هو الذي لا تؤدي زكاته فإن أديت فلا يكون كنزا
معناه لا يدخل تحت هذا الوعيد ولا يطلق عليه لسان ذم

القسم الثاني البخل بالبذل فيما لم يتعلق به الوجوب
كمن أخرج زكاة ماله ثم لم يبذل منه شيئا بعد ذلك
وهذا وان كان قد فعل ما امر الله به من اخراج ما اوجب
عليه فينبغي أن لا يقتصر عليه فان الاقتصار على الواجبات
وترك نوافل الخيرات انما هو حال الضعفاء فلا ينبغي للمؤمن
المعني باصلاح شأنه مع الله أن يترك معاملة الله في مال لم
يوجبه الله عليه فانه إن كان كذلك كان حاله كمن يصلي
الفرايض ولا يقوم برواتبها ويكفيك ايها العبد قوله تعالى
في ما حكاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الي
المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا فقد بين